

الأبعاد الإستراتيجية للتدخل الروسي في الأزمة السورية (2011– 2018).

The strategic dimensions of the Russian intervention in the Syrian crisis



علي بن زهرة*

¹جامعة بومرداس، (الجزائر)

البريد الإلكتروني a.benzohra@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 2021/03/31

تاريخ القبول للنشر: 2021/02/01

تاريخ الاستلام: 2020/03/19

ملخص:

إن الاهتمام الواسع والكبير الذي توليه روسيا لمنطقة الشرق الأوسط يدخل في إطار الصراع على القوة والنفوذ، وجاءت هذه الدراسة للبحث في الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الروسي في الأزمة السورية ومدى انعكاسه عليها، كما هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الخلفيات و أسباب نشوء الأزمة السورية واستعراض الأبعاد الإستراتيجية الروسية المتبعة لتدخل العسكري في سوريا، و إبراز أبعادها الجيو سياسية على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والسورية بصفة خاصة. بالإضافة إلى تقديم رؤية مستقبلية لأزمة السورية، وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن التدخل الروسي العسكري في سوريا لم يأتي لحل الأزمة السورية، بل زادها تعقيدا من أجل تحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية وعسكرية و جيو إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسورية بصفة خاصة، وبالتالي إعادة المكانة الروسية على الساحة الدولية كفاعل جديد في النظام الدولي الراهن.

الكلمات المفتاحية: التدخل، الأزمة السورية، التدخل العسكري الروسي، منطقة الشرق الأوسط، الإستراتيجية الروسية .

Abstract:

The study focused on the strategic dimensions of the Russian intervention in the issue of Syrian crisis and the extent of its reflection on them. The study also aimed to identify the backgrounds and causes of the emergence of the issue of Syrian crisis and the review of the dimensions The Russian strategy of military intervention in Syria, and to highlight its geopolitical dimensions at the international, regional and local levels in the Middle East in general and Syria in particular. In addition to providing a vision for the future of the Syrian crisis. The study concluded that the Russian military intervention in Syria did not solve the issue of the Syrian crisis, but complicated them to achieve economic, military and geostrategic in the Middle East in general and Syria in particular, The restoration of Russian status on the international scene as a new player in the current international order.

key words: intervention, Syrian crisis, Russian military intervention, Middle East region, Russian strategy.

مقدمة:

شهدت المنطقة العربية في أواخر سنة 2010 حراكا سياسيا ومجتمعيا سريع الانتشار، امتد إلى العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تحت مسمى الربيع العربي، هذا من أجل مطالبة أنظمة الحكم بإجراء تغييرات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل فشل هذه الأنظمة العربية في بناء وصناعة مجتمع ديمقراطي محلي فعال، ومن بين هذه الدول التي مسها هذا الحراك سوريا، التي تحول فيها الحراك من انتفاضة شعبية إلى صراع مسلح في شكل حرب أهلية وأمام هذا الوضع شكلت هذه الأزمة السورية عدت أزمات مرافقة لها في الدول المجاورة وبالتالي أضحت محل اهتمام للكثير من القوى الدولية و الإقليمية من أجل إعادة التوازنات على الساحة الدولية على غرار روسيا التي تطمح إلى حل الأزمة السورية لتحقيق أهداف جيو إستراتيجية في المنطقة.

1- أهمية الدراسة: إن الاهتمام الواسع الذي توليه روسيا لمنطقة الشرق الأوسط يدخل في إطار الصراع على القوة والنفوذ وجاء هذه الدراسة للبحث في الأبعاد الإستراتيجية للتدخل الروسي في الأزمة السورية ومدى انعكاسه عليها .

2- المشكلة البحثية: تأسيسا على ما سبق ذكره نطرح التساؤل البحثي التالي: إلى أي مدى ساهم التدخل الروسي تجاه الأزمة السورية في إعادة المكانة الروسية كقوى عظمى على الساحة الدولية؟

3- الإطار المنهجي للدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل النظم، الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي دراسة علمية في حقل العلاقات الدولية، و تتجلى معالم هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال توجيه النظر نحو المدخلات والمخرجات التدخل الروسي في الأزمة السورية وما تحمله من أبعاد إستراتيجية. كما تم الاعتماد على المنهج الإحصائي وهذا بتقديم بعض الإحصائية المرتبطة بالجانب الاقتصادي والعسكري التي تجمع بين روسيا و سوريا، و تلك ناتجة عن تداعيات التدخل الروسي في الأزمة السورية. إلى جانب المنهجين السابقين تم استخدام الوصف و التحليل كمستويين من مستويات البحث العلمي في دراسة الأبعاد الإستراتيجية للتدخل الروسي في الأزمة السورية.

4- فرضية الدراسة: يشكل التدخل الروسي في الأزمة السورية نقطة انطلاقا لسياسة تعزيز المكانة الروسية في منطقة الشرق الأوسط وكفاعل جديد في النظام الدولي.

5- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد خلفيات وأسباب نشوء الأزمة واستعراض الإستراتيجية الروسية المتبعة لتدخل العسكري في سوريا، و إبراز أبعادها الجيو استراتيجية على الصعيد الدولي و الإقليمي والمحلي في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والسورية بصفة خاصة. بالإضافة إلى تقديم رؤية مستقبلية لأزمة السورية.

6- تقسيم الدراسة: للإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه، تم تقسيم هذه الدراسة البحثية إلى ثلاثة نقاط رئيسية:

المبحث الأول: الأزمة السورية في ظل التدخل الروسي.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للمصطلحات.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية في سوريا.

المطلب الثالث: الرؤية المستقبلية للأزمة السورية.

المبحث الأول: الأزمة السورية في ظل التدخل الروسي.

إن بروز الربيع العربي في المنطقة العربية كانت له تداعيات وخيمة، جعلت الكثير من الدول العربية خاصة سوريا التي تحولت إلى ساحة للأزمات و الحروب الأهلية المبنية على العمل المسلح و استعمال القوة غير المشروعة، جاء التدخل الروسي في سوريا لتدارك الوضع القائم تحت غطاء مكافحة الإرهاب و الحفاظ على الأمن و الاستقرار و نبذ العنف، ومن أجل التوسع أكثر في الموضوع تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: مطلب الأول كإطار مفاهيمي للمصطلحات الدراسة، أما المطلب الثاني فخصص للحديث عن الإستراتيجية الروسية في سوريا، في حين المطلب الثالث و الأخير تم تطرق فيه إلى الرؤية المستقبلية للأزمة السورية.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للمصطلحات.

يهتم هذا المطلب بتقديم مفاهيم لبعض المصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة، بحيث تضمن الفرع الأول مفهوم الأزمة السورية، أما الفرع الثاني فيتمحور حول مفهوم التدخل، بينما الفرع الثالث خصص للحديث عن مفهوم التدخل العسكري الروسي في سوريا.

الفرع الأول: مفهوم الأزمة السورية.

الأزمة السورية هي: "انتفاضة شعبية غير منظمة انطلقت في 15 مارس 2011، تفتقر إلى قائد ولا تعتق أي إيديولوجية محددة ولا تتلقى الأوامر من أي جهة خاصة، وهي تكاد تكون مماثلة لثورات العربية الأخرى في تونس مصر وغيرها، ولقد كان الشباب السوري محور الأساسي لهذه الانتفاضة، والتي سرعان ما تحولت في يناير 2012 إلى صراع مسلح، بعد اعتماد النظام السوري سياسة العقاب الجماعي ضد المتظاهرين في المناطق والمدن الخارجة عن سيطرته" (رضوان زيادة، يناير 2016، ص 57-58)، وجاء هذه الانتفاضة بناء على مجموعة من العوامل منها:

-شمولية النظام السياسي السوري.

-نقل السلطة بالتوارث دون مراعاة الإرادة الشعب السوري.

-الاختناق المؤسساتي.

-تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية.

-استشراء الفساد السياسي و الإداري و المالي.

-غياب الفصل بين السلطات و هيمنة السلطة التنفيذية و شخصيتها.

-تعليق العمل بالدستور.

-ولاء الجيش لنظام لأسباب مرتبطة بتركيبته أو بسبب الزبائية و الريع المسيطر عليه.

الفرع الثاني: مفهوم التدخل.

يشير التدخل من الناحية اللغوية إلى: "التدخل في الأمور بمعنى أدخل نفسه فيها و تدخل الشيء دخل قليلا قليلا". (عبد الرحمان مسعد زيدان، 2008، ص 155).

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف روسو شارلز Charles uaessuoR التدخل على أنه: "قيام دولة بتصرف بمقتضاه تدخل هذه الدولة في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى بغرض إجبارها على تنفيذ أو عدم تنفيذ عمل ما وأن الدولة المتدخلة تتصرف في هذا الحال كسلطة و تحاول فرض إرادتها بممارسة الضغط بمختلف أشكاله كالضغط السياسي و الاقتصادي و النفسي و العسكري". (عابد حجام، 2008، ص 6).

أما عن محمد فضة فعرف التدخل على أنه: "نشاط يتسم بنية عدوانية ترمي إلى إحداث تعديل في شؤون الدولة المستهدفة من خلال خلق حقائق جديدة تشمل تغيير الحكومة أو حتى النظام السياسي وذلك يعد مخالفا للقانون الدولي القائم على احترام سيادة الدولة و استقلالها برغم تنوع الأنشطة التدخل سواء كانت اقتصادية، دبلوماسية، دعائية، عقائدية و عسكرية فإنها تهدف إلى إجبار الدول الصغرى والضعيفة على انتهاج سياسة تتناسب مع مصالح الدول الكبرى و القوية". (محمد يعقوب عبد الرحمان ، 2004، ص 16).

وبناء على ما سبق يمكن تقديم التعريف الإجرائي للتدخل على أنه: "مجموعة الممارسات و الأعمال الخارجية التي تقوم بها دولة ما أو مجموعة من الدول تؤثر في شؤون الداخلية لدولة أخرى ذات سيادة بطريقة قانونية أو غير قانونية من أجل تغيير نظام الحكم لدولة المستهدفة يأخذ هذا التدخل أشكال عدة عسكري إنساني إلى غير ذلك".

الفرع الثالث: مفهوم التدخل العسكري الروسي في سوريا.

يعد شكلا من أشكال التدخل غير المشروعة وهذا باستخدام القوة العسكرية في غير الاستثناءات المحددة في ميثاق الأمم المتحدة جاء هذا التدخل الروسي في سوريا بتاريخ 30 سبتمبر 2015 من أجل محاربة و القضاء على التنظيم داعش في سوريا إلا انه في حقيقة الأمر ارتبط بتحقيق أهداف جيواستراتيجية مرتبطة بحماية المصالح العسكرية الروسية في الساحل السوري وبناء قدرات عسكرية في البحر المتوسط تمنع انهيار نظام الأسد و استفادة من الصراع من اجل فرض نفسها كلاعب رئيسي في صراعات الشرق الأوسط وكسلطة لا يمكن تجاوزها في إعادة تشكيله بالإضافة إلى فرض موجة نزوح سورية جديدة في أوربا بغرض دفع الاتحاد الأوربي إلى قبول بالدور الروسي كمخلص له من أزمة اللاجئين وإقناعه بالشراكة مع النظام السوري في محاربة الإرهاب. (عزي مازن، 23 ماي 2016).

المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية في سوريا.

لأكثر من عقدين من الزمن اكتفت روسيا عن ممارسة دورها واستحقاقها الدولي راضية بالنتائج المحققة على الأرض الواقع، تاركة للولايات المتحدة الأمريكية ممارسة الإفراط في القوة والاستنزاف في مناطق عديدة، هذا المتغير دفع القيادات الروسية للعمل من أجل خلق نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة، وهذا من خلال الولوج إلى بوابة الشرق الأوسط سوريا لتحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية التي تسهم في بروزها كفاعل من الفواعل الدولية. وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين هما: الفرع الأول تناول الأهمية الإستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا، أما الفرع الثاني فخصص لإبراز الموقف الروسي من الأزمة السورية.

الفرع الأول: الأهمية الإستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا.

عملت روسيا قبل وبعد الأزمة السورية على أخذ حيز كبير لتنفيذ الإستراتيجية في المنطقة نظراً لأهمية الجيوإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية (سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، 2015، صص 123-125):

1- الأهمية الجيوإستراتيجية: تمثل سوريا أهمية محورية في معادلة القوى الدولية و الإقليمية حيث تشكل العلاقة بين روسيا و النظام السوري امتداداً طبيعياً لعلاقة التاريخية بين الاتحاد السوفيتي سابقاً و الأنظمة الاشتراكية في المنطقة العربية وقد تزايد توطيد العلاقات بين البلدين مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السلطة والذي بدأ بتوظيف وتوجيه السياسة الخارجية الروسية لخدمة متطلبات النظام السياسي و الاقتصادي الروسي حيث لعبت دوراً فاعلاً ومؤثراً في الساحتين الدولية و الإقليمية وتكمن فاعلية الدور الروسي في استعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي سابقاً وإعادة التوازن مع الولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات متكافئة بين ندين وشريكين على قدم والمساواة في نظام متعدد الأقطاب وفي ظل تطور السياسة الخارجية الروسية بدأت تشكل قاعدة طرطوس البحرية في سوريا أهمية إستراتيجية لقوات البحرية الروسية التي تمكنها من مواجهة الغبن الجغرافي الذي يعاني منه الاتحاد السوفيتي في الوصول للبحر المتوسط كما تمكنه من مواجهة التنافس الغربي بعد تهديد أوكرانيا بطرد الأسطول الروسي من قاعدته في سيباسستوبول المسار الوحيد للبحرية الروسية في البحر المتوسط وبعد حرمانها مع جورجيا كما تعد قاعدة التموين والمنفذ الوحيد لروسيا على البحر المتوسط وتوضح أهمية مرفأ طرطوس للبحرية الروسية حيث كلف روسيا إعفاءها لديون السورية التي بلغت 908 مليار دولار عام 2006 كذلك طموحها لإقامة وبناء قاعدة عسكرية جوية في غرب سوريا وبالتحديد في اللاذقية.

كذلك تمثل سوريا أهمية في الأجندة الروسية باعتبارها الحليف الأول لإيران التي تمثل أهمية إستراتيجية في المنظومة الروسية التي تطمح لاستعادة دورها كقوة عظمى لها مكانتها الدولية وتجد في إيران الدولة الأكثر أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي بين أغنى المنطقتين بالنفط في العالم وتشرف على مضيق باب المندب و على جزء كبير من الخليج العربي من جهة وعلى جمهوريات آسيا من جهة أخرى.

2- الأهمية العسكرية والاقتصادية: تمثل سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا في منطقة الشرق الأوسط خاصة في مجال الطاقة و السلاح فهناك عدد كبير من شركات الطاقة الروسية التي تعمل في سوريا مثل شركة غاز بروم إضافة إلى أن سوريا تعتبر سوق السلاح هام لروسيا فهي لا تريد أن تخسر إذا تشكل التجارة الروسية السورية نسبة 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية حيث ارتفع حجم المبادلات الروسية السورية بنسبة 400 مليون جنيه إسترليني بين عامي 1989- 1990 بينما ارتفعت صادرات روسيا إلى سوريا من 95 مليون دولار عام 2000 إلى 138 مليون دولار عام 2002 في حين ارتفعت صادرات سوريا لروسيا 11 مليون دولار عام 2000 إلى 16 مليون دولار عام 2002 كما تم عام 2005 توقيع اتفاق روسي سوري لتعاون الصناعي و التكنولوجي وتوقيع العديد من الاتفاقيات خلال الزيارة قام بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى روسيا 2005 وهو ما أسهم في تزايد حجم المبادلات التجارية بين الطرفين بنسبة 1.92 مليار دولار عام 2011 أي بزيادة 58% كما كانت عليه عام 2010 كما شكل نصيب سوريا من تجارة العسكرية حوالي 07% عام 2010.

الفرع الثاني: الموقف الروسي من الأزمة السورية.

يعتبر الروس سوريا هي مفتاح المنطقة وليس العراق فالتغيير الجيو سياسي لم يتحقق في الشرق الأوسط عبر بوابة بغداد كما كان متوقعا من قبل وزير الخارجية الأمريكي كولن باول فالتغيير يمكن أن يحصل فقط عبر البوابة الدمشقية وهذه الأسباب قد تكون فرصة السانحة لموسكو لاستعادة دورها الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

1-الدعم السياسي الروسي لسوريا:وحسب تصريحات المفكر الروسي فيتاني نعومكين أن روسيا لا تدعم نظام السوري أو تسعى لإبقاء عليه كما هو وإنما ضد التدخل في شؤون الدول ليس لوجود مصالح تجارية أو إستراتيجية لروسيا بل هذا ما يتماشى مع المبدأ العام للسياسة الخارجية الروسية وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول.

كما أن موقف الروسي من سوريا هو إنساني قائم على:

أن تبقى سورية دولة موحدة.

عدم التدخل هو أساس السياسة الروسية.

أن تحل الأزمة السورية بين السوريين أنفسهم.

العودة إلى اتفاقية جنيف التي وقعها روسيا والخاصة بتنظيم المرحلة الانتقالية في سوريا.

أن الجيش السوري لا يزال متماسكا في ظل وجود موالين له مثل الكنيسة الأرثوذكسية في سوريا وأقلية الشركسية و الأرمنية التي تحرص موسكو على مصيرهم ومستقبلهم (نوار جليل هاشم، أمجد زين العابدين طعمه، يناير 2015، ص112).

كما تواصل الدعم الروسي للنظام السوري من خلال استغلال عضويتها الدائمة في مجلس الأمن الدولي بمعية الصين لدحض أي قرار يصدره المجلس يتعارض مع مصالح نظام السوري أو يسمح للمحاولات الغربية أو العربية في إيجاد مخرج لأزمة السورية.

-الفيديو الأول في 05 أكتوبر 2011 جاء ضد قرار مجلس الأمن القاضي بتسليط عقوبات شديدة ضد النظام السوري في حالة ما لم يتم وقف اعتقال المتظاهرين العزل وكانت حجة موسكو في حق النقض الفيديو تخوف من تمرير القرار الأوربي الذي قد يفتح الباب أمام التدخل العسكري على غرار ما يحدث في ليبيا.

-الفيديو الثاني 04 فبراير 2012 عقب عقد مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعا في القاهرة بتاريخ 16 جانفي 2012 دعا فيه قادة سوريا لتشكيل حكومة وطنية خلال شهرين وطالبو بإجراء حوار سياسي بين الحكومة و المعارضة في غضون أسبوعين و دعت الخطة العربية إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة .

وبعد طلب مجلس وزراء العرب من جامعة العربية إحالة المشروع لمجلس الأمن الدولي هذا الأخير الذي أصدر مشروع قرار لتأييد خطة جامعة العربية في حل الأزمة السورية لكن في نهاية المطاف تم تصويت روسيا ضد مشروع القرار.

-الفيديو الثالث 29 يوليو 2012 تقدمت بريطانيا وفرنسا بمشروع قرار ينص على تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي يستخدم في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان.و ينص مشروع القرار الذي تقدمت به بريطانيا أمام مجلس الأمن الدولي على تمديد مهمة المراقبين الدوليين لمدة 45 يوما وفرض عقوبات على سوريا إذا لم يقم النظام السوري بسحب الأسلحة الثقيلة من المناطق السكنية في غضون عشرة

أيام منذ بداية تطبيق القرار وفي جلست التصويت صوت روسيا ضد مشروع القرار بحجة ان هذا يسمح بالتدخل العسكري الخارجي في الشؤون الداخلية لسوريا.

-الفيديو الرابع 22 مايو 2014 تبنت فرنسا مشروع قرار مجلس الأمن الدولي يدعو إلى إحالة طرفي النزاع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وعززت الدول الغربية المشروع في سبيل تبنيه. و يقضي مشروع القرار بتحقيق في احتمالات وقوع جرائم حرب ضد الإنسانية و صوتت روسيا ضد مشروع القرار بحجة أن إحالة الملف السوري لمحكمة الجنائية الدولية محاولة لتأجيج المشاعر السياسية و التدخل العسكري الخارجي في سوريا. (عمار ياسر حمو، الأهيثم المالح، 2016، ص 21- 26).

2-الدعم العسكري الروسي لسوريا: تحول روسيا بعد مضي خمسة سنوات من الحرب السورية من الدعم السياسي النظام السوري الى الدعم العسكري فبعد منح إعلان الكرملين بتاريخ 30 سبتمبر 2015 منح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تفويضاً لتدخل العسكري في سوريا لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم داعش وبدعم من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي اعتبرت القتال ضد الإرهاب هو معركة مقدسة والقوة العسكرية الروسية هي الأنشطة لمقاومتها. وأولى غارات التي شنها الطيران الروسي في سوريا استهدفت ريف حمص وحماة وخلفت ثلاثين شخصاً حسب مصادر إعلامية و زعمت موسكو أنها استهدفت مواقع لتنظيم داعش لكن في حقيقة الأمر جاء هذا التدخل العسكري من أجل تحقيق جملة من الأهداف (همام عبد الله السليم، 12 أبريل 2016):

-وقف انهيار الجيش السوري واستعادة التوازن على الأرض من خلال تركيز ضربات سلاح الجو الروسي على قوات المعارضة.

-الرد على الغرب والسعودية فالغرب فرض عقوبات اقتصادية قاسية على موسكو واختطفت منها أوكرانيا الجناح الأوربي لقلب روسيا الأوراسي أما السعودية ففتتها موسكو بالوقوف وراء انهيار أسعار النفط مصدر الدخل الرئيسي في روسيا.

-استعادة سمعة روسيا و هيبتها ومكانتها الدولية واثبات موقعها كدولة عظمى وذات وزن مهم على الساحة الدولية خاصة بعد استخفاف و استصغار الولايات المتحدة الأمريكية بروسيا واعتبارها دولة إقليمية.

-الحفاظ على وجود عسكري دائم في مناطق الشرق الأوسط وإنشاء قواعد عسكرية في سوريا كقاعدة انطلاق. -تدريب القوات الروسية و اختبار كفاءة ودقة وقوة التدمير لبعض الأسلحة والمعدات الحديثة على الميدان السوري.

-معاقبة أوربا على سلوكها غير اللائق في التعامل مع روسيا وذلك بتهجير وتوجيه أكبر عدد من اللاجئين السوريين باتجاه تركيا ومنها إلى أوربا حتى كادت تعصف بالاتحاد الأوربي الذي أوشك على التفكك تحت ضغط أزمة اللاجئين السوريين.

وفي 15 مارس 2016 إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المجتمع الدولي بقرار الخاص بسحب الجزء الأكبر من قواته من الأراضي السورية بعد تحقيق الأهداف الروسية جاء أسباب الانسحاب على النحو التالي (همام عبد الله السليم، المرجع السابق):

-تجنب الوقوع في الفخ الأفغاني أي منع انزلاقها أو جرها إلى حرب استنزاف في سوريا مشابهة لحررها في أفغانستان فضلا عن ضعف قدراتها العسكرية و الاقتصادية في تحمل المزيد من الأعباء.

-رغبة موسكو في تجنب صراع مع الرياض وإعلانها الانفتاح على تسوية الأزمة السورية عن طريق المفاوضات التي تأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الأطراف.

-اتساع حجم الخلاف بين الأجنحة الروسية والسورية وإيران وإعادة لأذهان السلطات السورية و التسوية السلمية في حل الأزمة السورية.

لكن في حقيقة الأمر كان التدخل العسكري الروسي في سوريا أثار وغيمة على الشعب السوري حيث خلال أشهر الأولى من التدخل العسكري من 30 سبتمبر إلى 31 ديسمبر 2015 وحسب إحصائيات صادرة عن اللجنة السورية لحقوق الإنسان تم توثيق 76 مجزرة سوريا ارتكبتها الطيران الروسي قتلى على إثرها حوالي 1690 سوري وجاءت محافظة حلب في الترتيب الأول تليها ريف دمشق و إدلب وغيرها من المدن. كما تم تسجيل نزوحا أكثر من 50% من السوريين منذ الأزمة السورية عام 2011 ويشمل هذا الرقم النازحين داخل سوريا 6.1 مليون اللاجئين القادمين من الذي استقروا في البلدان المجاورة لسوريا أكثر من 06 ملايين. وأحدثت الأزمة السورية أكبر ظاهرة نزوح منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث تم تسجيل في ديسمبر 2017 تم تسجيل 5.456.108 لاجئ سوري في الدول المجاورة خاصة خلال سنة 2015 على النحو التالي: 3.400.195 لاجئ سوري في تركيا، 997.905 لاجئ سوري في لبنان، 654.903 لاجئ سوري في الأردن، 246.974 لاجئ سوري في العراق، 126.027 لاجئ سوري في مصر. بالإضافة إلى ذلك تم بين أبريل 2011 وديسمبر 2017 توثيق 987.571 طلب لجوء إلى أوروبا ومن أصل طلبات اللجوء تم تسجيل 64% في ألمانيا و السويد، و20% في المجر و النمسا، وهولندا و الدنمارك و بلغاريا و16% في الدول الأوروبية (ناصر ياسين، يناير 2018، ص20).

أما إذا تحدثنا عن عدد اللاجئين السوريين المقيمين في روسيا يصل حوالي 7000 سوري، حيث 2000 منهم يعيشون بشكل دائم و قانوني وهناك 1300 آخرون حصلوا على اللجوء المؤقت ، وحسب الأرقام الرسمية هناك حوالي 589 سوري فقط يتمتعون بوضع اللجوء ، والتالي هذا عددهم ضئيل جدا مقارنة بالدول مجاورة لسوريا و الإتحاد الأوروبي الذي يشكل عبئ كبير على هذه الدول (ياسر الزيادت، 23- 11- 2017).

لكن بداية 2018 تزامنت مع ظهور معطيات جديدة تتعلق بقضية اللاجئين السوريين، فقد أصدرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة UNHCR إحصائيات بيانية جديدة ، بخصوص اللاجئين السوريين، أظهرت أعدادهم وتوزعهم في دول الجوار السوري، اعتمدت المفوضية في أرقامها، على مكاتبتها في لبنان والأردن ومصر والعراق وتركيا، إضافة إلى إحصائيات وزارة الداخلية التركية، وذلك من 1 يناير عام 2013، إلى 12 نوفمبر 2018. أظهرت الإحصائيات أن عدد اللاجئين السوريين، في كل من تركيا ولبنان والعراق والأردن ومصر، وصل إلى 5,637,050 لاجئ سوري ، وفقا لمالي:

-في تركيا 3,594,232 لاجئ بنسبة 63.8% من مجموع المسجلين، وفي لبنان 952,562 لاجئ بنسبة 16.9%، وفي الأردن 673,414 لاجئ بنسبة 11.9%، وفي العراق 251,793 لاجئ بنسبة 4.5%، وفي مصر 131,504 بنسبة 2.3%، وفي دول شمال أفريقيا نحو 33 ألف لاجئ بنسبة 0.6%، و تضمنت الإحصائيات نسب أعمار اللاجئين، مع

مراعاة التوزيع الجندري، حيث تم تقسيم اللاجئين إلى 5 فئات: الأولى لأعمار من شهر إلى 4 سنوات، وبلغت نسبتهم 15.7% من الذكور والإناث، والثانية من 5 إلى 11 عامًا بنسبة 17.1%، والثالثة من 12 إلى 18 عامًا، بنسبة 12.2%، والرابعة من 18 إلى 59 عامًا بنسبة 52.9%، والأخيرة فوق 60 عامًا، وبلغت نسبتهم 2.1%.

-أما فيما يتعلق بجهود المفوضية المنصبة في إطار مساعدة اللاجئين فقد قامت بمساعدة 146,014 لاجئًا سوريًا لإعادة توطينهم، ما بين عامي 2014 و2018، حيث بلغ العدد الأكبر من اللاجئين الذين تمت إعادة توطينهم 76,943 لاجئًا خلال عام 2016، بينما انخفضت عام 2018 إلى 21,481 لاجئًا فقط. وتظهر أعداد اللاجئين الذين عادوا إلى سورية بـ 463,374 لاجئًا سوريًا يعيشون في المخيمات التركية، حيث سجل سكان المخيمات انخفاضًا ملحوظًا منذ عام 2016، حيث كان عددهم 494,000 لاجئ سوري. وأوضحت البيانات أيضًا أن 107,871 لاجئًا عادوا بشكل طوعي إلى سورية، بين عامي 2015 و2018، حيث عادت النسبة الأكبر من تركيا بعدد 39,205 لاجئ، وعاد من لبنان 19,176 لاجئًا، ومن العراق 26,465 لاجئًا، ومن الأردن 17,153 لاجئًا، ومن مصر 1,091 لاجئًا (سامر الأحمد، 14 نوفمبر 2018).

-في حين يذكر مركز بيو الأمريكي للأبحاث والدراسات أن 13 مليون سوري نزحوا منذ عام 2011، أي ما يمثل 60% من سكان سوريا، أي أكثر من 6 ملايين و300 ألف نزحوا داخليًا، فيما خرج الآخرون إلى دول الجوار والدول الأوروبية، حيث يعيش أكثر من 5 ملايين ونصف، في دول الجوار وشمال أفريقيا، بحسب إحصائية أصدرها المركز بداية عام 2018، كما أكد المركز أن دول الاتحاد الأوروبي استقبلت مليون سوري كلاجئين، نصفهم في ألمانيا: 530 ألف سوري، والسويد 110 آلاف سوري، بينما تقاسمت بقية الدول الأوروبية 350 ألف لاجئ سوري، واستقبلت كندا والولايات المتحدة ما يقارب 100 ألف لاجئ سوري (المرجع نفسه).

المطلب الثالث: رؤية مستقبلية للأزمة السورية.

مستقبل الأزمة السورية ينظر إليه على أنه مرتبط بوجود ثلاثة سيناريوهات وهي على النحو التالي:

- السيناريو الأول يتعلق بالحل السياسي وتحقيق الشراكة السياسية والمجتمعية.

-السيناريو الثاني هو تقسيم سوريا إلى شمال و جنوب.

-أما السيناريو الثالث هو استمرار الأزمة و تفاقمها (عاطف الجولاني، 14 جوان 2016).

وغير بعيد عن هذه السيناريوهات، روسيا ترى أن حل الأزمة السورية يرتبط ببناء خطة إستراتيجية تسمح بإعادة اللاجئين السوريين إلى موطنهم الأصلي كأساس لتحقيق استمرارية النظام السوري وكذلك ضمان ديمومة مصالح الروسية في المنطقة، لكن في حقيقة الأمر حل الأزمة السورية تعترضه مجموعة من عراقيل من داخل سوريا وخارجها وقد تم تقسيم هذا المطلب الى فرعين الأول تضمن الإستراتيجية الروسية لإعادة اللاجئين السوريين، أما الفرع الثاني خصص لذكر بعض عراقيل حل الأزمة السورية .

الفرع الأول: الإستراتيجية الروسية لإعادة اللاجئين السوريين.

أعلنت روسيا إطلاق مبادرة تقترح فيها إعادة اللاجئين السوريين إلى ديارهم وذلك بعد أيام على لقاء القمة بين الرئيسيين فلاديمير بوتين و دونالد ترامب في العاصمة الفنلندية هلسنكي في 16 جويلية 2018 وعلى الرغم

من أن الاجتماع ركز على أمن شمال إسرائيل إلا أنه أعطى زخماً لإطلاق حركة دبلوماسية على الصعيد الدولي حول عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وتكتسب المبادرة الروسية والتي لم تتضح ملامحها كافة و بعد أهميتها من كونها الأولى التي تصدر من جهة دولية مقترحة إيجاد حل شامل لقضية اللاجئين السوريين في تركيا ولبنان و الأردن و أوروبا (ردينة البعلبكي، 07 أوت 2018)، وتأسيس لجان على مستوى هذه الدول لتنسيق والمتابعة مع الجانب الروسي بشأن العودة و آلياتها بالإضافة إلى إبلاغ الدول المعنية بأن موسكو نسقت مع النظام السوري وان لديها ضمانات بعدم تعرض اللاجئين السوريين العائدين ، وأن إعادة الإعمار لسوريا تحتاج إلى دعم المالي من الأمريكيين و الأوروبيين ،بالإضافة إلى تأسيس مراكز روسية في سورية ،ينتقل إليها العائدون في المرحلة الأولى ومنها إلى مكان قراهم بعد إعادة الإعمار، لكن في حقيقة الأمر تهدف هذه المبادرة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الروسية في المنطقة السورية بوجه خاص والتي تتضح معالمها على النحو التالي:

تثبيت سيطرة النظام: تسعى موسكو من خلال إصرارها على عودة اللاجئين لإيحاء بأن سوريا تحت سلطة النظام صارت آمنة تماما و أنها لم تعد بؤرة للصراع السياسي و العسكري بين مختلف القوى حيث أن كل من النظام السوري وموسكو يخشيان من فكرة الحل السياسي والذي يعني تقاسم النفوذ بين العديد من القوى السياسية في حكم سوريا وهذا ما يؤدي لضعف سلطة و نفوذ النظام السوري.

تفادي المسألة الدولية: تدرك روسيا بان ملاحقة و محاكمة المنخرطين السوريين في جرائم الإبادة السورية تحتاج إلى قرار سياسي دولي وان العديد من القوى الدولية ستظل تستخدم هذا الملف ضد النظام السوري في مرحلة ما بعد نهاية محاربة داعش و من ثم ترى الإستراتيجية الروسية أن عودة اللاجئين وخلق نوع من الاستقرار المضبوط سينتج أداة وملفا في يد النظام السوري يستطيع عبره مساومة القوى الدولية لمواجهة هذا النظام بأي شكل من أشكال المحاسبة التي قد تطيح بالاستقرار من جديد وبذلك تعيق تدفق ملايين اللاجئين السوريين مجددا وعودة دورة العنف أو بعبارة أخرى يمكن القول أن أحد الأسباب الإصرار على عودة اللاجئين أن النظام السوري يستطيع التهديد بهم عبر تهجيرهم من جديد لو تعرض مستقبلا لتهديدات حقيقية من قبل القوى الدولية.

تطبيع العلاقات: تدرك روسيا بأن اللاجئين السوريين في الدول اللجوء يشكلون أزمات سياسية ديموغرافية و اقتصادية للدول وان مختلف القوى السياسية في هذه الدول بالذات لبنان التي تتصارع فيما بينها لدفع الحمل الثقيل عن كاهلها ولأجل ذلك فان الإستراتيجية تهدف لخلق نوع من المساومة مع هذه الدول تقوم على تسهيل روسيا والنظام السوري لعملية عودة اللاجئين مقابل أن تقدم هذه الدول تسهيلات لنظام السوري وان تعيد القوى السياسية اللبنانية المناهضة للنظام السوري عملية تطبيع علاقاتها مع النظام ولا تعترض على مسالة إعادة العلاقات اللبنانية الى سابق عهدها كذلك على الأردن أن يفعل بالضبط من خلال رفع مظلة الحماية لأعداد كبيرة من المعارضين السوريين ودعمه لبعض القوى والفصائل السورية.

عمليات إعادة الإعمار: تسعى روسيا لان تجلب مبالغ مالية ضخمة لنظام السوري ومؤسساته من خلال عملية إعادة الإعمار فمن جهة ترغب موسكو في أن توجي للولايات المتحدة و الدول الأوروبية بأن حجتها لتقديم الأموال اللازمة لإعادة الإعمار في سوريا سوف يزعزع أحوال القواعد الاجتماعية السورية خصوصا ملايين اللاجئين الذين عادوا إلى بني تحتية و أحوال اقتصادية شبه متهرئة وان ذلك يؤدي الى لانضمام أعداد كبيرة منهم إلى

التنظيمات المتطرفة تعرف روسيا حيوية ودور ذلك في ظل أوضاع اقتصادية مريرة يعاني منها حلفاء النظام السوري خصوصا إيران.

تحجيم حركات المقاومة: ترى الإستراتيجية بأن ملايين السوريين سواء من مخيمات أو المدن دول الجوار يمكن أن يتحولوا الى حالة مركبة شديدة التعقيد بالنسبة للنظام السوري والشبيهة بحالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الذين ظلوا لأكثر من نصف قرن كخزان بشري لدعم حركات مقاومة إسرائيل بعبارة أخرى فإن بقاء قرابة نصف الشعب خارج قبضة المباشرة لنظام السوري إنما تعد آليات و القدرة هذا النظام على ضبط هذه القواعد والهيمنة المطلقة عليهم (محمود روستم ، أوت 2018).

الفرع الثاني: عراقيل حل الأزمة السورية.

من بين العراقيل التي تحول دون حل الازمة السورية مايلي:

-الانقسامات المتنوعة بين الأطراف الدولية والإقليمية في معالجة الأزمة السورية خاصة في ظل الضبابية مواقف العربية من التدخل العسكري الروسي في سوريا و غياب هذه الدول العربية عن توقيع بيان إدانة هذا التدخل هذا ما شجع على استمرار الأزمة السورية.

-الانقسامات داخل سوريا هي احد المؤشرات استمرار الأزمة السورية خاصة في ظل وجود دول الصغيرة مثل دولة العلوية التي يديرها نظام الأسد ويدافع عنها الجيش السوري وميليشيات الدفاع الوطني التابعة له التي قد تظهر على ساحل البحر المتوسط وتسيطر على دمشق وقد تسيطر أيضا بشكل محتمل على ممر دمشق إلى المحافظات العلوية على ساحل الأبيض المتوسط بما في ذلك أجزاء من مدينتي حمص وحماة. كذلك الدولة كردية التي قد تظهر في أقصى الشمال الشرقي. الكيان إسلامي سني المعتدل قد يسيطر على جزء كبير من جنوب سوريا بما في ذلك بعض ضواحي دمشق الشرقية ومعظم المنطقة الواقعة بين دمشق والجولان وقد يسيطر هذا الكيان أيضا على أجزاء المنطقة الممتدة على طول الحدود اللبنانية وعلى معظم محافظة حمص. إمارة جهادية سلفية تديرها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مع بعض المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة قد تسيطر على معظم شمال سوريا بما في ذلك حلب وعمليا على مجمل محافظتي الرقة ودير الزور في شرق سوريا. (أندروم ليبمان، براين نيشيبورك، 2014، ص03).

-مع استعادة النظام السوري السيطرة على مناطق عدة تصاعدت الدعوات الدولية مثل المبادرة الروسية المنادية لعودة اللاجئين السوريين الطوعية و الأمانة والوشيكة إلى بلادهم إلا أن واقع يثبت عكس ذلك في ظل غياب تسوية سياسية شاملة في سوريا و حسب اللاجئين السوريين المقيمين في الدول المجاورة لسوريا الأردن ولبنان فإنهم يرهنون عودتهم بشروط لطالما أهملت إلى حد بعيد في خضم المساعي السياسية الرامية إلى إيجاد حل للنزاع السوري فالسلامة و الأمن شرطين أساسين لعودة اللاجئين مع ضرورة وجود عملية انتقال سياسي مستدامة والحصول على خدمات الأساسية للعيش الكريم الصحة التعليم والبنية التحتية و إمكانية الوصول إلى مناطقهم الأصلية.

-تفاقم قوانين التجنيد في الخدمة العسكرية الإلزامية الصادرة في 2017 عرقلة آفاق عودة اللاجئين السوريين الشباب إلى سوريا وبالتالي حل الأزمة السورية حيث طالبوا بإلغاء المرسوم التشريعي رقم 24/2017 صلاحية قيادة الجيش العامة في منح إعفاءات من الخدمة العسكرية ويطلب من الذكور في سن الثامنة عشر و الثانية و

الأربعين الذين لا يلتحقون بالجيش رفع غرامتها 8000 دولار خلال ثلاثة أشهر من سن التجنيد و إذا لم يلتحقوا بعد ذلك يسجنون لمدة عام ويغرمون 200 دولار سنويا بدء من تاريخ التجنيد وحد الغرامة الأقصى هو 2000 دولار ويواجه من لا يلتحق بالخدمة العسكرية الإلزامية خطر مصادرة أمواله المنقولة أو غير المنقولة إلى حين تسديد المبلغ كاملا.

-صعوبة العودة للاجئين السوريين لمنازلهم في سوريا في ظل الدمار الذي أصاب المدن والقرى السورية بسبب القصف الذي شنه الجيش السوري وتنظيم الدولة الإسلامية و قوات التحالف و الطيران الروسي حول الأحياء بالكامل الانقراض بالإضافة إلى استحواذ الجيش السوري على ممتلكات المواطنين الغائبين وكذلك غياب وسائل القانونية التي تثبت ملكية اللاجئين السوريين لعقاراتهم بسوريا خاصة بعد تدمير السجلات التي تثبت ذلك بالإضافة إلى صدور قانون رقم 10 والقاضي بالاستيلاء على أملاك المهجرين في بعض المناطق مثل ريف دمشق و حمص وحماة وبعض المناطق الأخرى وهو القانون الذي أثار قلقا دوليا وتقدمت 40 دولة بشكوى لمجلس الأمن الدولي ضد النظام السوري باعتبار هذا القانون يعرقل عودة اللاجئين السوريين وبالتالي حل الأزمة السورية .

-عودة اللاجئين السوريين مرهون بعودة المؤسسات الدولية الحقيقية ومحاسبة المجرمين المسؤولين عن المجازر خلال سنوات الحراك الثوري ومرهون كذلك بكف أيادي المخابرات عن التدخل في حرية الرأي والتعبير للمواطن السوري (مهي يحي، جان قصير، خليل الحريري، 18 أبريل 2018).

-مشكلة اللاجئين السوريين باتت مرتبطة بالصراع السياسي الإقليمي والدولي ما جعل حلها مرتبطا بدوره بلعبة شد الحبل بين الأطراف المعنية بالأزمة السورية و بالتالي صار ملف اللاجئين السوريين ورقة الضغط يستخدمها أكثر من طرف سياسي إقليمي ودولي على طاولات التفاوض وهؤلاء لن يسهلوا أي حلول أحادية ولا أي حلول مجانية حيث أنهم يطمحون لقبض ثمن ذلك من الناحية السياسية وغيرها.

-النظام السوري نفسه غير مستعجل لحل أزمة اللاجئين الذين غادروا سوريا خلال سنوات الحرب السورية لأسباب مختلفة تبدأ بعدم ترحيبه بعودة أي معارض وتمر بالضغوط والصعوبات التي تواجهها السلطات السورية حاليا لتلبية حاجات السوريين الذين لا يزالون في سوريا من النواحي الحياتية والاقتصادية والمالية. -كما أن هناك بعض من اللاجئين السوريين في الدول المجاورة هم مؤيدين لنظام السوري وأوراقه القانونية و هم يستطيعون العودة لسوريا و الخروج منها في أي وقت من دون مشاكل لكنهم لا يريدون العودة لدواعي اقتصادية حيث أنهم يعملون ويكسبون الأموال بشكل جيد في هذه البلدان. (ناجي البستاني، 07 جويلية 2017).

خاتمة:

-الأزمة السورية سمحت بإعادة ترتيب موازين القوى الدولية و إنهاء الأحادية القطبية.
- إيجاد حل سياسي للأزمة السورية بالشراكة مع جميع القوى الدولية والإقليمية الفاعلة على الساحة السياسية.
-استطاعت روسيا من خلال تقديمها لدعم السياسي و العسكري لسوريا أن تضمن حماية لمصالحها في المنطقة العربية بشكل عام وسوريا بشكل خاص.
-نجاح روسيا في الحصول على الاعتراف الدولي و الإقليمي من خلال تدخلها في سوريا كقوة عظمى عسكرية أكثر منها سياسية.

-المكانة الاقتصادية و العسكرية و الجيو استراتيجية لسوريا هي المحدد الأساسي لتدخل الروسي في معالجة الأزمة السورية والتي تخدم المصالح الروسية في المنطقة .

-المبادرة الروسية في إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم جاءت لتكريس استمرار النظام السوري.

-التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية كان له أثر كبير في زيادة اللجوء إلى البلدان المجاورة لسوريا والاتحاد الأوروبي نتيجة لما تعرض له الشعب السوري من مجازر من قصف الطيران الروسي و حرصها على إعادة اللاجئين السوريين ليس لمصلحتهم أو تأمين الظروف الملائمة لاستقرارهم بل استغلال قضية اللاجئين السوريين وتوظيفها لصالح إقناع الدول الغربية بضرورة رفع العقوبات الاقتصادية والمالية المفروضة على سوريا التي هي حقيقة من مصالح الاقتصادية الروسية.

أولا-قائمة المراجع باللغة العربية:

1-الكتب:

- زيدان مسعد عبد الرحمان ،(2008)،تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع الدولي، مصر، دار الكتب القانونية.
- حمو عمار ياسر ، الأهيثم المالح،(2016)،روسيا والثورة السورية من دعم القاتل الى شريك في القتل، ط1 ،الأردن.
- محمد يعقوب عبد الرحمان ،(2004)،التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، ط1، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات الدراسات والبحوث الإستراتيجية .
- ناصر ياسين،(يناير 2018)،101من الحقائق و الأرقام حول أزمة اللجوء السوري،الجامعة الأمريكية بيروت:معهد فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية.

2-الرسائل الماجستير:

- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،(2015)،الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية و الدولية 2011 2013 ،مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص دراسات الشرق الأوسط.
- حجاء عابد،(2008)،التدخل لحماية رعايا الدولة في الخارج، مذكرة ماجستير، جامعة وهران: كلية الحقوق، تخصص حقوق الإنسان.

3-المجلات:

- اندروم ليبمان،براين نيشيورك،(2014)،"سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا"، مؤسسة RAND .
- جليل هاشم نوار ،أمجد زين العابدين طعمه،(يناير 2015)،"الموقف الروسي من الثورات العربية ليبيا ومصر وسورية أنموذجا"،مجلة سياسات عربية، ع14.
- زيادة رضوان ،"لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف؟"،(يناير 2016)،مجلة سياسات عربية،ع18 .

4-المواقع الالكترونية:

- البستاني ناجي ،(07 جويلية 2017)، لهذه الأسباب لا حلول قريبة لأزمة اللاجئين السوريين،الموقع الالكتروني: <http://www.google.com/amp/s/www.elnashra.com/news/show1116925/> ، تاريخ الاطلاع:20 فيفري 2019.
- الجولاني عاطف ،(14 جوان 2016)،الصالون السياسي سيناريوهات حل الأزمة السورية في ضوء العملية السياسية الجارية،الأردن،مركز دراسات الشرق الأوسط،الموقع الالكتروني:http://www.mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_25.html، تاريخ الاطلاع:20 فيفري 2019.
- الأحمد سامر ،(14نوفمبر 2018)، مفوضية اللاجئين تصدر إحصائية جديدة عن اللاجئين السوريين، الموقع الالكتروني:<http://www.google.com/amp/s/geiroon.net/archives/142088/amp>،تاريخ الاطلاع:24 أفريل 2019.
- يحي مهي، قصير جان ، الحريري خليل ،(18أفريل 2018) أصوات مهمشة ما يحتاجه اللاجئون السوريون للعودة إلى الوطن، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2018، الموقع الالكتروني: <http://carnegie-mec.org/2018/04/18ar-pub76072> ، تاريخ الاطلاع:15 مارس 2019 .
- روستم محمود ،(أوت 2018)، الدوافع الروسية وراء مبادرة إعادة اللاجئين السوريين،الموقع الالكتروني: <http://futureuae.com/en-us/Mainpage/Item/4154/> ،تاريخ الإطلاع:01جانفي 2019 .
- البلعبيكي ردينة ،(07أوت 2018)،حول المبادرة السورية لعودة اللاجئين السوريين الى بلادهم ،الموقع الالكتروني: <http://www.google.com/amp/s/www.annahar.com/article/amp/841741/> ، تاريخ الاطلاع:02 مارس 2019 .

- السليم همام عبد الله، (12 أبريل 2016)، التدخل الروسي في سوريا الأهداف النتائج وأسباب الإنسحاب، المركز العربي الديمقراطي، الموقع الإلكتروني: <http://democraticac.de/?p=30332>، تاريخ الإطلاع: 13 جوان 2019 .
- مازن عزي، (23 ماي 2016)، التدخل الروسي في سوريا و الجيو سياسة الأوراسية، الموقع الإلكتروني: <http://old.aljumhuriya.net/350>، تاريخ الإطلاع: 10 جانفي 2019.
- الزيات ياسر، (23 نوفمبر/2017)، اللاجئين السوريون في روسيا يستميتون لتحصيل حقوقهم، الموقع الإلكتروني: <http://syriauntold.com/2017/11/23>، تاريخ الإطلاع: 15 مارس 2019.